المحاضرة الخامسة : اسباب ارتكاب الجريمة المعلوماتية ودوافعها:

تتنوع الأسباب التي تقف وراء الجرائم المعلوماتية، والتي قد تقسم لاسباب عامة وخاصة.

اولاً : الاسباب العامة للجريمة المعلوماتية:

تختلف في درجة اهميتها ، وفي مدى تأثيرها باختلاف المجتمعات الدولية ، تبعا لاختلاف الاتجاهات السياسية ، والظروف الاقتصادية والاحوال الاجتماعية، والاختلاف الديني والعقائدي ، لذا فأن ما يصدق على مجتمع قد لا يصدق بالضرورة على غيره من المجتمعات . وتعتبر العوامل التالية من هم العوامل العامة المساعدة على تكوين الجريمة ، ويمكن اجمالها بالتالي

١_الاسباب السياسية : فبالنسبة إلى السياسة الداخلية لأي دولة بقدر ما تكون سياسة ديمقراطية مستقرة حريصة على تطبيق القوانين بالشكل الذي يحقق العدالة والمساواة بين الأفراد تكون نسبة الجرائم المرتكبة منخفضة وعلى العكس من ذلك إذا كان النظام السياسي الداخلي غير مستقر بين أطراف العلاقة السياسية فهذا يؤدي إلى ارتفاع نسبة الجرائم المرتكبة اما على صعيد السياسة الخارجية فالذي يهمنا هو حالة الحرب حيث تزداد نسبة الجرائم المرتكبة خلال هذه الفترة نتيجة الاضطراب وإلى غير ذلك من الجرائم التي تمثل الاستغلال السيئ للظروف والدافع إليها الرغبة في تحقيق الكسب السريع ولو كان ذلك على حساب مصلحة الوطن واستقلاله

ان من ابرز الاسباب السياسية للجريمة المعلوماتية كما ياتي :

أ_السياسات غير العادلة التي تنتهجها بعض الدول ضد مواطنيها ، والكبت السياسي الذي تمارسه عليهم ، وتهميش دور المواطن وتغيبه عن المشاركة السياسية ، وانتهاك حقوقه ، وعدم تلبية متطلبات التوازن الاجتماعي ، وانعدام تفعيل دور موسسات المجتمع المدني.

ب_الاحباط السياسي ، فأن كثير من البلدان وخصوصا العربية والاسلامية منها لم تكتف بتهميش الجماعات الاسلامية ، بل وقفت في وجهها وتصدت لاربابها، وحصرت نشاطها ، وجمدت عطائها ، وهذا من شأنه ان يولد المنظمات السرية وردود الافعال الغاضبة التي تجد ما تصب فيه غضبها سوى الجرائم .

ج_غياب العدالة الاجتماعية ، وعدم المساواه في توزيع الثروة الوطنية والتفاوت في توزيع الخدمات والمرافق السياسية ، والاستيلاء على الاموال العامة ، وانعدام التنمية المستدامة ، واهمال الشعب او التقصير في أمورهم ومايصلحهم، وانعدام اداء الامانة ، وحفظ الديانة ، وتسهيل امورهم المعيشية و الانسانية .

د_افتقار النظام الدولي الى الحزم في الرد على المخالفات والانتهاكات التي تتعرض لها مواثيق و عقوبات دولية شاملة ورداعه.

٢_الاسباب الاقتصادية : وتشكل الاسباب الاقتصادية سواء كانت العامة أو الخاصة دافع للنية نحو ارتكاب السلوك الإجرامي إلا أنه ليس العامل الوحيد أو الحاسم في ارتكاب هذا السلوك وانما هو يساهم في ذلك متى ما تضافرت معه عوامل أخرى مساعدة.

ان من اهم الاسباب الاقتصادية التي تودي الى ارتكاب الجريمة المعلوماتية:

أ_تفاقم المشكلات والازمات الاقتصادية في المجتمعات المحلية والدولية ، بلاضافة الى . المتغيرات الاقتصادية العالمية ، والاستغلال غير المشروع للموارد الاقتصادية لبلد معين

ب_عدم القدرة على اقامة تعاون دولي جاد من قبل الأمم المتحدة ، وحسم المشكلات الاقتصادية والدولية ، وعدم قدرة المنظمة على ايجاد تنظيم عادل ودائم لعدد من المشكلات العالمية ، مثل اغتصاب الاراضي ، النهب والاضطهاد ، وهي حالة كثير من الشعوب.

ج_معاناة الأفراد من المشكلات الاقتصادية المتعلقة بالسكن والديون والفقر, وغلاء المعيشة, والتضخم في اسعار المواد الغذائية والخدمات الاساسية وعدم تحسن دخل الفرد ، كل ذلك من العوامل المؤثرة في انشاء روح التذمر لدى الشعب ، وربما دفعت بعض الشباب الى التطرف والارهاب.

د_انتشار البطالة في المجتمع وازدياد العاطلين عن العمل وعدم توفر فرص العمل ، من اقوى العوامل المساهمة فى امتهان الجريمة والاعتداء والسرقة وتفشي ظاهرة الجريمة ، فالناس يحركهم الجوع والفقر وعدم العمل ويسكتهم المال والعمل

ه_التقدم العلمي والتقني لالنظمة المصرفية العالمية ادى الى سهولة انتقال الاموال وتحويلها وتبديلها بين جميع أرجاء العالم عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات مما ساعد المنظمات الاجرامية على استغلال الفرصة من اجل تحقيق اغراضهم الغير مشروعة عبر الانترنيت.

٣_الاسباب الاجتماعية: لعل اهم الاسباب التي يمكن أن تشكل بيئة اجتماعية دافعة للنية نحو السلوك الاجرامي هي الاسرة المدرسة العمل الاصدقاء وبالنسبة إلى الأسرة فإنها تمثل أول وسط اجتماعي في حياة الإنسان لذا تسمى بالوسط الاجتماعي المفروض وهذا الوسط إذا كان سويا نشأ الفرد بشكل سليم، أما إذا كان عكس ذلك فإنه يمكن أن يدفع الفرد الى السلوك الاجرامي واهم العوامل الدافعة إلى السلوك الاجرامي

أ_التفكك الأسري والاجتماعي : اذ يعد فقدان أحد الأبوين أو غيابهما لفترة طويلة سببا يؤثر ذلك سلبا على تربية الأبناء لاسيما الأم التي يكون لها دور أساسي في تربية الصغار فضلاً عن كثرة الشجار او

الادمان عن المخدرات او المسكرات ، او المعاملة القاسية مما يدفع الأفراد الى ارتكاب الجريمة ومن شذ عنهم استطاعو احتوائه فالمجتمعات ذات الرابط الأسري لاتظهر بينهم الاعمال الاجرامية بالقدر نفسه الذي تظهر فيه عند المجتمعات المفككة اجتماعيا.

ب_غياب التربية الحسنة الموجهة التي توجهة الاشخاص لمكارم الاخلاق ومحاسنها، وانعدام التربية الايمانية القائمة على مرتكزات ودعائم قوية ، واستبصار المصلحة العامة ودرء المفاسد الطارئة

ج_فقد الهوية المجتمعية والعقيدة الصحيحة للمجتمع ، وفقدان العدل وانتشار الظلم بين المجتمع ، وعدم الحكم بما انزل الله، واختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، وغياب لغة الحوار بين افراد المجتمع واطيافه ، كل ذلك من الاسباب الاجتماعية المؤدية الى تفشي ظاهرة الجريمة المعلوماتية.

د_غياب دور العلماء وانشغالهم، وتقصير بعض اهل العلم والفقه والمعرفة في القيام بواجب النصح والارشاد والتوجيه للمجتمع.

٤_ الاسباب الثقافية: للاسباب الثقافية أهمية كبيرة داخل المجتمع لأنها تعمل على تهذيب النفوس وإنارة العقول إلا أن هذه الاسباب قد تكون في ذات الوقت سلاح ذو حدين عندما تكون دافع للنية نحو السلوك الإجرامي ولعل أهم هذه العوامل هي التعليم, وسائل الإعلام الانترنيت

أ_التعليم : فبالنسبة إلى التعليم فله دور وقائي ضد الجريمة لا يمكن إنكاره لما يغرسه في نفوس المتعلمين من قيم اجتماعية وخلقية إلا أنه في ذات الوقت قد يكون عامل في ارتكاب الجريمة. وخاصة إذا صادف لدى الفرد ميل أو استعداد إجرامي بمعنى أن التعليم ليس هو الدافع لارتكاب الجريمة، وإنما هو يسهل ارتكابها من خلال ما يوفره لدى المتعلم من معلومات أو معارف أدبية أو علمية تساعده على ابتكار أساليب جديدة للإجرام أو في إخفاء معالم الجريمة ويكفي في هذا الخصوص أن نشير إلى أثر التعليم على التقدم العلمي في ارتكاب الجريمة وهذة الميزة المتوفرة لدى المجرم المعلوماتي.

ب_وسائل الاعلام: وبالنسبة إلى وسائل الإعلام فإنها تمثل مجموعة من الوسائل الفنية التي تساعد على نشر الأخبار والآراء والأفكار وغيره وهذه الوسائل قد تكون مرئية أو مسموعة أو مقروءة ولا يخفى ما لهذه الوسائل من دور في تثقيف الأفراد الا انها من وجهة نظر علماء الإجرام عامل غير مباشر قد يدفع نحو السلوك الإجرامي بواسطة المادة الإعلامية. معنى أن وسائل الإعلام كانت بمثابة المنبه أو.المثير للرغبات المكبوتة.

ج_الانترنيت : وفيما يخص الانترنيت فإنه اليوم من أهم الوسائل الإعلامية والثقافية نتيجة الخدمات المتعددة التي يقدمها سواء كانت المرئية أو المقروءة أو المسموعة إلا أنه في ذات الوقت سلاح ذو حدين إذا تم استخدمه بشكل سيء كان يكون عن طريق الدخول إلى المواقع الإرهابية التي هدفها نشر القتل والتدمير او اختراق الحساب خاص بالافراد او المؤسسات الحكومية أو دخول على المواقع التي تعمل

على نشر الانحلال الأخلاقي داخل صفوف المجتمع أو المواقع المتطرفة فكريا أو عقائديا كل هذه المواقع وغيرها عامل دافع للنية نحو السلوك الإجرامي

ثانياً : الاسباب الخاصة للجريمة المعلوماتية:

لقد تقرر معنا سابقا ان اسباب الجريمة المعلوماتية ودوافعها كثيرة ومتنوعة ، وهي عينها اسباب ظاهرة الجرائم التقليدية عموما لكن يجدر التنبيه الى ان هناك العديد من العوامل والبواعث الخاصة التي تجعل من ظاهرة الجريمة المعلوماتية موضوعا مناسبا وسلاحا سهلا للجماعات والمنظمات الارهابية ويمكننا بيان ابرز دوافع انتشار الجريمة بوجه خاص بمايلي:

اولاً : ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وقابليتها لاختراق ان شبكات المعلومات مصممة في الأصل بشكل مفتوح دون قيود او حواجز امنية عليها ، رغبة في التوسع وتسهيل دخول المستخدمين ، وتحتوي الانظمة الالكترونية والشبكات المعلوماتية على ثغرات معلوماتية ، ويمكن للمنظمات الارهابية استغلال هذه الثغرات في التسلل الى البنى المعلوماتية التحتية ، وممارسة العمليات التخريبية والارهابية.

ثانياً : غياب الحدود الجغرافية وتدني مستوى المخاطرة ان السمة العولمية لشبكات المعلوماتية بالاضافة الى عدم وضوح الهوية الرقمية للمستخدم المستوطن في بيئته المفتوحة يعد فرصة مناسبة لمجرمين ، حيث يستطيع محترف الحاسوب ان يقدم نفسه بالهوية والصفة التي يرغب بها او يتخفى تحت شخصية وهمية ، ومن ثم يشن هجومه الالكتروني وهو مسترح في منزله من دون مخاطرة مباشرة ، وبعيدة عن اعين الناظرين.

ثالثاً: سهولة الاستخدام وقله التكلفة ان السمة العولمية لشبكات المعلومات تتمثل في كونها وسيلة سهلة الاستخدام، قليلة الكلفة ، لا تستغرق وقتا ولا جهدا كبيرا ، مما هيا للمجرميين فرصة ثمينة للوصول الى اهدافهم غير المشروعة ومن دون الحاجة الى مصادر تمويل ضخمة ، فالقيام بشن هجوم ارهابي الكتروني لا يتطلب أكثر من جهاز حاسب الي متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود بالبرامج اللازمة.

رابعاً : صعوبة اكتشاف واثبات الجريمة المعلوماتية : في كثير من انواع الجرائم المعلوماتية لا يعلم بوقوع الجريمة اصلا وخاصة في مجال جرائم الاختراق وهذا ما يساعد المجرم على الحركة البحرية داخل المواقع التي يستهدفها قبل ان ينفذ جريمته كما أن صعوبة الاثبات تعتبر من اقوى الدوافع المساعدة على ارتكاب جرائم المعلوماتية ، لانها تعطي المجرم امال في الافلات من العقوبة

خامساً : الفراغ التنظيمي والقانوني وغياب جهة السيطرة والرقابة على شبكات المعلوماتية: ان الفراغ التنظيمي والقانوني لدى بعض المجتمعات العالمية حول الجرائم المعلوماتية والارهاب يعتبر من الاسباب الرئيسية في انتشار الجريمة، لذلك لو وجدت قوانين تجريمية فأن المجرم يستطيع الانطلاق من بلد لاتوجد فيه قوانين صارمة فمن يقوم بشن هجومه الارهابي على بلد اخر يوجد به قوانين صارمة ، هنا تثار مشكلة تنازع القوانين والقانون الواجب التطبيق. كما أن عدم وجود جهة مركزية موحدة تتحكم

فيما يعرض على الشبكة وتسيطر على مدخالتها ومخرجاتها يعد سببا مهما في تفشي الجريمة، حيث يمكن لاي شخص الدخول ووضع مايريد على الشبكة ، وكل ماتملكه الجهات التي تحاول فرض الرقابة هو المنع من الوصول الى بعض المواقع المحجوبة ، أو اغلاقها وتدميرها بعد نشر المجرم لما يريده فيها.